Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفركها بين إصبعيك فإذا هى رماد تذروه الريح مع التراب والعفر ؛ ومنها الجدول غيض ماؤه ، تعبره ماشياً على قدميك ، فترن أصداء خطاك بين صخوره خلائه وفراغه .

ومنها الجيوب تخلو من المال ، فيمضى صاحبها بين أكداس الطعام فى الدكاكين وهو جائع ، لأنه لا يملك أن يستجيب للمعدة تناديه ولبائع الطعام يغريه .

لكن لا اليباب القفر الذى تلتهب رماله بوقدة الشمس ، ولا الصخر الأجرد الذى صلد صدره وتصلبت أطرافه ، ولا السماء اليابسة ولا الوردة الذابلة ولا الجدول غيض ماؤه ولا الجيوب الخالية من المال ، بمستطيعة أن تعبر عن الفقر بأبلغ مما تعبر عنه النفوس الفقيرة !

فقيرة هى تلك النفوس التى يعيش أصحابها فيما نعيش فيه ولا تتأثر كأنما تنظر العين ولا ترى ، وتسمع الأذن ولا تعى ، وكأنما قُدَّ القلب من صوّان ، فتجرى فى شعابه « مجارى » الدماء ، لا تترك وراءها ثمراً ولا أثراً ، كالماء يهبط على رمال اليباب البلقع فيغيض فيه بغير زرع ، أو يسيل على الصخر الأصلع فينحسر عنه ولا حياة ! إن القلب الفقير عضلة تصلح لمبضع التشريح ولا تصلح لريشة الشاعر ؛ وصاحب النفس الفقيرة كالمذياع التالف ، فيه المفاتيح والصمامات والأسلاك ، لكن الهواء من حوله يعج بموجات الصوت وهو أبكم ، لا يلتقط ولا يذيع .